AL-ASAALAH INTERNATIONAL JOURNAL

VOLUME 4 NO 1

PUBLISHED BY:

DEPARTMENTS OF ARABIC & ISLAMIC STUDIES
COLLEGE OF THE HUMANITIES

AL-HIKMAH UNIVERSITY
ILORIN, NIGERIA

DECEMBER 2013 ISSN: 2141-6885

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

دراسة تطبيقية للصور البيانية (المجاز) في الأمثال اليوروباوية

دكتور سليمان أدينرن شئث

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

كلية الآداب. جامعة إبادن نيجيريا

sulaymanshittu@ yahoo.co.uk
Phone number: 08023518078

Abstract

Proverb has been regarded as one of the most precious treasures and heritages that preserve competence, eloquence as well as syntactic and semantic comprehension of any language around the globe. Yoruba Language is one of the major languages out of 656 spoken languages in Nigeria. Consequently the paper opens its study with a brief illustration of the origin of Yoruba proverbs, points of its acquisition and method of its oral transmission from one generation to another. A brief historical status of al-Majāz in Arabic rhetoric which gives birth to metaphor, free and mental figure and metonymy follow as second segment. Besides the rhetorical analysis of the selected proverbs that examines both the linguistic and literary studies also reveals stylistic and rhetorical application of some sentences which transmigrate its real semantic rendition. These also prevail on the rhetorical imagery of the transcendental connotation of both languages. The plausibility of acquisition of intrinsic meaning of a language through rhetorical application coupled with the role of Yoruba proverbs as a protecting means of the language and culture is established .Lastly, it reveals the socio- linguistic interference and contrastive application of allegories in form and style in the two languages-Arabic and Yoruba.

Key words: Rhetorical Appliance, al-Majāz , metaphor, free figure, mental figure, metonymy, Yoruba Proverbs

مقدمة

فمما يجعل الإنسان فصيحا ضليعا بالأمثال هو الملكة التي تتربى لدى الدارس من دراسة هذه الضوابط وتطبيقها على العديد من النصوص لا مجرد حفظها والإحاطة بها وليس المراد أن يكون بعضها واضحا وبعضها خفيا. لأن الخفاء المشكل الذي لا يفهم معه المعنى المراد معيب عند علماء البيان في اللغة العربية واليوروباوية.

وقال ابن الأثير في الأمور الآتية: "و من الآلات لعلم البيان التي ينبغي على البياني أن يتسلح بها. لافتقاره واحتياجه إليها هو:

١- حفظ القرآن الكريم وفهم معانيه. والتدرب على استعمال أساليبه وتراكيبه في مطاوى الكلام.

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

٢- معرفة ما يحتاج إليه من اللغة، والتمييز بين الفصيح المستعمل من مفرداتها وبين الوحشي الغريب والمستكره المعيب.

٣- معرفة أمثال العرب وأيامهم ووقائعهم وعاداتهم.ولهذا يطابق البحث الصور البيانية في الأمثال اليوروباوية المختارة حيث تمرّ المقالة مرّ السحاب على مفهوم البيان والمجاز عند علماء اللغة. مفهوم الأمثال اليوروباوية وأهميتها في تطوير اللغة والثقافة ثم تدرس المقالة بالأسلوب البياني على الأمثال اليوروباوية المختارة وتختم بالخاتمة.

مفهوم البيان

البيان في اللغة، معناه: الظهور والوضوح والإفصاح، وما بيّن به الشئ من الدلالة وغيرها يقال: بأن في الشئ بيانا:[١]

وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكما، قال: البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم، وذكاء القلب مع اللسان. وأصله الكشف والظهور.[٢]

وقد تحدث كثير من علماء البلاغة والأدب عن مفهوم البيان وآلاته، والدلالة على المعاني، وعمّا يحتاج البيان إلى تحصيله من ألوان المعرفة وصنوف الثقافة.

كقول الجاحظ: البيان اسم جامع لكل شئ كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضى السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجرى القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام. فبأي شيئ بلغت الإفهام، وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع[٣] البيان عند الرماني، أنه الإحضار لما يظهر به تمييز الشيئ من غيره في الإدراك.[٤]

عبد القاهر الجرجاني يجعل البيان من مقتضيات النظم، فهو به يكون وعنه يحدث، وذكر أن أنواع الدلالة على المعاني والإفصاح عنها من لفظ أو غيره خمسة أمور: اللفظ والإشارة و العقد والخط والحال التي تسمى نصبة.[٥]

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

البيان في اصطلاح البيانيين

أما البيان في اصطلاح البيانيين فهو: العلم الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، وهو بهذا المفهوم الذي على بيان يختلف عن علم المعانى الذي يبحث ف بناء الجمل وتنسيق أجزائها تنسيقا يطابق مقتضى حال الكلام. كما يختلف عن علم البديع الذي يبحث في وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة، بطرق مختلفة كقواعد التشبيه، وضوابط الاستعارة والمجاز والمرسل، وقوانين الكناية. هو ملكة التي تتربى لدى الدارس من دراسة هذه الضوابط وتطبيقها على العديد من النصوص لا مجرد حفظها والإحاطة بها[٦]

مفهوم المجاز

المجاز في اللغة مصدر ميمي على وزن (مفعل) وهو إما أن يكون بمعنى الجواز والتعدية من جاز المكان يجوزه إذا تعداه وقطعه.. وقد سميت به الكلمة التي جازت مكانها الأصلى وتعدته لغيره أو التي جاز بها المتكلم معناها الأصلى إلى غيره فتكون هذه التسمية من إطلاق المصدر وإرادة اسم الفاعل أو المفعول.. وإما أن يكون بمعنى مكان الجواز والتعدية من قولهم: جعلت هذا مجازا إلى حاجتى أى طريق إليها فهو من جاز المكان أى: سار فيه وسلكه إلى كذا، لا من جازه إذا تعداه، فيكون لفظ المجاز اسم مكان وقد أطلق على الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له باعتبار أنها طريق إلى تصور المعنى المراد منها.[٧]

مفهوم الأمثال في اللغة اليوروباوية[٨]

المثل (جمعه أمثال) ومعناه لغة: الشبه والنظير، والحديث القول السائر بين الناس الممثَّل بمضربه أي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام[٩]. وألفاظه لا تغير تذكيرا وتأنيثا أفرادا كان أم تثنية أوجمعا بل ينظر فيها دائما إلى مورد المثل أي أصله[١٠]. ومعنى المثل اصطلاحا عند اليوروباويين: حكمة يوربا من الأزل وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ ما حاولت من حاجاتها في المنطق. فهو لون خاص وفن رائع من فنونها البالغة في حسن التصوير، وبلاغة التأثير، وإيجاز

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

التعبير وصدق الحديث عن الأحداث، ودقة الرسم لما يجري على مسرح الحياة في مختلف العصور.[١١]

وقد أصبحت الأمثال وسيلة من وسائل القياس بين المعاني، ومصدرا من مصادر الربط بين الماضي والحاضر. تصل بين الأشباه والنظائر في الأزمنة المختلفة. وتصغى على "مضاربها" غلالة من "مواردها" وتبرز هذه وتلك في إطار من الشبه والمضاهاة، لعبت الأمثال دورا فعالا في المجتمع اليوروباوي كإجادة في الخطابة والتبيين ومن قصص مفيدة وحادثة تاريخية سجلت بالأمثال وغرست في أذهان الشبان والكبار بواسطة استماع الأمثال من أفواه يوربا، ولهذا تشرع المقالة دراسة الأمثال في اللغات المتنوعة حتى نتفاهم أن تراث اللغة مشتملة في إبقاء الذخرة الثمينة واستعمال الأمثال في اللغة. وحاولت المقالة بكتابة الأمثال اليوروباوية بحروف العربية بعد اللاتينية لتسهيل القراءة لغير ناطق يوربا أعنى أمم العرب.[١٢]

أصل الأمثال اليوروباوية:

يرى يوربا أن أصل الأمثال اليوروباوية من خبرة حياة الكبراء ولذا ترى أن الأمثال جعلت الكبراء مكانا عظيما إذ هم الذين شاهدوا هذه الحياة مريرة كانت أم لذيذة وجرت على ألسنتهم. وإذا رأينا شابا يتصرف في المثل كيف يشاء نتيقن أن له معاملة قيّمة مع الكبراء وله أذن واعية حتى استطاع أن يرث تراث الكبراء ولهذا يجعل هذا الشاب منْزلة الكبراء في المجتمع. إذ بها يفحص يوربا أمورهم ولذلك يقال "أن المثل هو فرس للكلام إذا ضيع الكلام (حكمة) نبحثها بالمثل".[١٣]

كيف يتعلم يوربا الأمثال واستعمالاتها

لم تكن هناك مدرسة خاصة يتعلّم فيها أهل يوربا ضرب الأمثال ولم تكن عادة الشبان أن يضرب المثل لدى الكبار إلا لأهمية .فمعاني الأمثال واستعمالاتها عند الكبار ولهذا يضرب يوربا في أمثالها "إذا عرف الشاب كيفية غسل اليد يأكل (يشترك مع الكبار في الأكل) مع الكبار (لمدة

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

طويلة)"[١٤] يقول هذا المثل إذا كان الشاب متأدّبا وقارا يسهل له المجالس والمعاملة مع الكبار حتى يسمع منهم الأشياء المستفيدة لحياته، ومنها الأمثال وكيفية ضربها واستعمالاتها.

الأماكن التي يتعلم الشبان والكبراء فيها الأمثال

١- إذا اجتمع أفراد الأسرة ليلا مقمرا حينما أراد الكبار أن يقوموا بالإصلاح بين خصمين من ذوي القربي. إذا شرع الكبار كلامهم في الإصلاح يأتون بالأمثال المناسبة ومن هذا يتعلمها الشبان، ومن لم يعرف الأمثال لا يصلح بين الناس على الوجه السبيل عند يوربا.

وعند ألعاب البخت (شطرنج المحلي) إذا رجع أهل اليوربا من عملهم اليومي، ومن عاداتهم أنهم يجتمعون للألعاب البخت (شطرنج المحلي)حيث يشترك فيه الكبار والشبان يشاهدونهم. وفي أثناء هذا اللعب يخرج من أفواه الكبار الأمثال الثمينة. فمثال إذا كان كبيرا في لعب والمهزوم عليه يقول "في الأخير يبرز عارف اللعب (نبوغه أو إبداعه)[١٥]، قد يستهزئ الشاهدون بالأمثال المنتوعة.

وعند إقامة حفلة حيث يضرب الطبل، ومن لا يجيد الأمثال لا يضرب الطبل عند يوربا وعلى قدر عرفان ضارب طبل المثل يجلب الأموال من الناس. كلما ضرب المثل بطبله يفهمه الكبار ويفسرونه للناس. وفي مثل هذا الموقف يتعلم الشبان الأمثال اليوروباوية.

ويتعلم الشبان الأمثال عند منادمة الملوك حيث يمدحه الخادم بالأقوال والأمثال الثمينة وقد يكون المنادم ذكرا أم أنثى. أو عند البكاء النكاحي(فن أدبي شعبي رائع)، فمن عادة يوربا أن تبكي الزوجة التي تترك بيتها عند حفلة الزفاف ويكون هذا البكاء حينما أرادت المرأة أن تطلب الدعاء(تبرّكا) من أبويها وأقربائها أو في حفلة يقوم بها الصياد اليوروباويين فيها يجتمع عليهم الشبان والكبار ويمكن تعلم الأمثال من أشعارهم وأقوالهم القيمة [١٦].

ويمكن تعلم الأمثال عند عقد الاجتماع الوطني أو القبلي حيث يجتمع الكبار والشبان وكلّ من تكلّم في هذا الاجتماع إمّا يبدى رأيا أو يؤيد رأيه أو كلامه بأمثال تثبت نقطه. وكذلك يتعلم الشبان عند سادات الدين أو في مجتمعهم، مثال الكهان والعلماء الواعظين عند نصحتهم إذا كانوا

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

شارحين شيئا مهما عن الدين يؤيدونه ويستدلون عليه بأقوال الله سبحانه وتعالى وأقوال رسوله صلى الله عليه وسلم من الواجب أن يدخلها في أذهان المستمعين بالأمثال اليوروباوية المناسبة. وهذا يبرز أهمية الأمثال في نشر الدين عند اليوروباويين فمثلا: إذا كان الواعظ يعظ عن الشكر قد يأتي بمثل: فلا نكون "كالديك الذي يأكل طعامًا ويمسح فمّه على الأرض كأن لم يأكل شيئا"[١٧]

أهمية الأمثال اليوروباوية:

للأمثال اليوروباوية أهمية كبيرة لأهله ولمن يتذوق الأدب اليوروباويّ. إن المثل في يوربا يقود المرء إلى النجاح في حياته وبه يوضح واجبات الأسرة، معاملة الوالدين بأولادهما ومعاملة الولد بوالديه والحقوق على كلّ واحد منها. ويعلم الإنسان حقوق الزوجين ومكانة الكبار في المجتمع ومساهمة الفرد وواجباته لمجتمعه، كما هو يعلمه الأخلاق والآداب والسلوك الحميدة التي يتحلى بها الإنسان ويصون عرضه ومروءته وكما يعلم الإنسان عادته البلدية. ومن أهميات الأمثال تجعل الإنسان ذكيا، ذا الأفكار السديدة ويشبه الأمور بالتشبيهات المصيبة في المناسبات. إذ الأمثال تعين أن نعبر الأفكار لإيجاز وتكون محتملة بالمعاني الكثيرة ولهذا يستفيد منها يوربا عند قيامهم بالإصلاحات بين الزوجين أو المجتمع، ومن أهمية الأمثال اليوروباوية تعليم الإنسان كيف يكون متعمقا في الفكرة وبها يتعلم كيف يكون نشيطا ومستعدا لأي حال ويفكر في عواقب الأمور وتدبيره ويجعل ذكاءه متوقدا وانفعاله على حسب المقام في الأمور وإذا خاطبه شخص لا يجبيه على قصير نظره فإنّما يجيبه حسب عبرته وخبرته.[١٨]

وعلى سبيل الاستشهاد قال يوربا:

"إذا لم يبطئ بنا العمل لا نبطأ به وهذا أدى لقول القنينة منذ زمن طويل فأجاب شلنا"[١٩].

وسبب هذا المثل: حدث يوما أن الغيلم تحرث الأرض في حقله ورأى القنينة[٢٠]. يأتي[٢١]. وقال له الغيلم أهلا وسهلا؟ منذ زمن طويل يا قنينة فأجابه: الأهل بالخير. وقال الغيلم كيف العافية؟ فأجابه القنينة: شلنا (عشرة كوب) وفي هذا الصدد قال الغيلم إنّما إجابتك مخالفة عمّا سألتك فقال القنينة: فعلت ذلك عمدا إذ عرّفت أنك لما قلت منذ زمن طويل لا بدّ أن تسأل عن الأهل

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

أجمعين ولذلك أجبتك سلفا عن حال أهلى: فلما سأل عن عافيته عرّف أنه فلاح ورأى معزقته الجديدة لا بدّ منه أن يسال عن مبلغ المعزقة الجميلة للحرث ولذلك أجابه لكيلا يبطأ في عمله. وهذا المثل وأمثاله التي مررت بها للاستدلال أنها تحتاج دراسة توضح معانيها المقصودة.

المجاز اللغوي: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. والعلاقة بين المعنى المجازي الحقيقي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها. والقرينة قد تكون لفظيا أو حاليا.[٢٢]

ترتكز المقالة علي تقسيم بعض علماء البلاغة المجاز إلى ثلاثة أقسام وهى: المجاز اللغوى الذى يشمل الإستعارة و المجاز المرسل والمجاز العقلى ثمّ الكناية.

وبالتعريف المذكور أعلاه يلفت البحث أنظار القارئين إلى الأمثال اليوروباوية التي لم تشتمل ألفاظها سوى المجاز اللغوي إذ العبارة تختلف عن المقصود معنويا. فهاك التطبيق البلاغى للأمثال اليوروباوية المختارة .

الاستعارة

الاستعارة بالمعنى الأسمى: هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى... ولذا صح الاشتقاق فيقال: لفظ مستعار، ومتكلم مستعير، ومعنى مستعار منه وهو المشبه به، ومعنى مستعار له وهو المشبه، ومن شواهدها قوله تعالى في شأن المنافقين: (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا)،[٢٣] حيث استعير لفظ المرض من العلة الجسمانية للمنافق، والعلاقة هي المشابهة الحاصلة بين المرض والنفاق في أن كلا منهما يفسد ما يتصل به. المرض يفسد الأجساد والنفاق يفسد القلوب، والقرينة المانعة من إرادة المرض الجسمانى هي أن المعنى يكون الذم في وصفهم بالمرض الجسمانى. بل المراد، ذمهم بفساد قلوبهم. والعدول عن الحقيقة إلى المجاز في الآية الكريمة ينبئ بتمكن النفاق واستحكامه واستقرار في قلوب المنافقين، حتى صار مرضا مازج دماءهم واستشرى فيها.

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

المجاز المرسل وعلاقته: فالمجاز المرسل: هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة غير المشابهة بين المعنيين.[٢٤] وسمى مرسلا لأنه أرسل عن دعوى الاتحاد المعتبر في الاستعارة إذ ليست العلاقة بين المعنيين المشابهة حتى يدعى اتحادها.. أو لأنه أرسل أى أطلق عن التقيد بعلاقة واحدة.

Aja ti o pa ikun l'oni lc pa ọya l'ọla nitorinaa ki a ma binu pa aja.

أجَى تِي أوْبَى إكُنْ لوْني ليْبَى أوْيَ لوْلاَ بِتوْرِنَا كي أمَوْ بنُو بَى أجَى.

"الكلب الذي قتل السنجاب اليوم سيقتل قنفذا غدا ولذلك لا ينبغي أن نقتل الكلب غضبا".

لا يواجه المثل للصياد حقيقة وإنما يحرّض به الإنسان الذي يبذل جهده ليلا ونهارا لنيل شيء ثمين فأدرك نصيبا قليلا منه فلا ييأس وإن اصطبر وزاد في جهده سيبلغ المرام. وكلمة السنجاب (كونه حيوانا صغيرا) تدلّ على بقية صغيرة وكلمة قنفذ (كونه حيوانا أكبر من السنجاب ويصعب للكلب قتله) تدل على المعالي الذي لا يحصل عليه إلا بالتعب واحتمال المشقة والجهد الكثير. استعملتا مجازيا والعلاقة المشابهة وهى كلمة السنجاب (كونه حيوانا صغيرا) تدلّ على بقية صغيرة وكلمة قنفذ (كونه حيوانا أكبر من السنجاب) والقرينة هى الكلب الذى يصعب عليه قتل السنجاب. فهذا يطابق الاستعارة في البلاغة العربية فمثال ذلك في العربية قول المتنبي (ت٩٦٥م) في مدح سيف الدولة:

"تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت إليك أن معي سحابا".

aakiri ni a ṣẹgi oju kan ni aadi

كاكر ني أشَيْغي أوْجُو كنْ ني آدِي.

"يجمع الحطب من أماكن شتى ويربط في محل واحد".

يفهم كلّ جامع الحطب هذا المثل سرعانا لما فيهن من حقيقةووضوح لأجل مهنته لكن المثل لا يواجهه إنما يحرض الإنسان ألاّ يقعد في مدينة ليروم بغيته. فحالما لاحظ أن حاجاته لا

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

تكون مقضية فيها فليغترب. فاغترابه إلى الأماكن المختلفة يرزقه العبر والحكم ويقرّبه إلى قضاء حوائجه. وإذا أحرز ما يطلب قد يرجع إلى مدينته ليتمتع به. وهذا البيان يطابق (الاستعارة) والعلاقة المشابهة جامع الحطب رام فى مدينة لبغيته والقرينة أماكن شتى بمنعنا من إرادة غابة واحدة كجامع الحطب. ومثال ذلك قول شاعر في ممدوحه:

فلا زالت الشمس التي فى سمائه مطلعة الشمس التي في لثامه

Pipẹ ni yoo pẹ akololo yoo pe baba

بيبَيْ نِي يَوْبَيْ أَكَوْلَوْلَوْ يَوْبَيْ بَابَا

مهما طال الوقت يستطيع المتلعثم أن يلفظ كلمة بابا (أب)".

يعرف كل الناس أن التكلم أو التلفظ ببعض الكلمات يصعب على المتلعثم وإذا كان ضرب المثل للمتعلثم فقد صار كلاما عاديا. والمثل يوضح لنا كيف يجتهد المتلعثم قبل أن يلفظ كلمة بابا وإن عجز لسخرية الناس منه يضاعف مشكلته فمعناه هو أن الإنسان الذي يرغب في شيء ويسعى وراءه فلا يعجز إمّا لسخرية الناس منه أو عدم حصوله عليه فورا وسيغلب على المشكلة مهما يطول الوقت وعليه ألاّ يقنط من رحمة ربّه، والعلاقة بين المعنى الأصلي والمجازي المشابهة (عدم العجز) والقرينة (لا يضرب اليوربا مثلا ككلام عادي فيطابق ذلك (الإستعارة) المجاز اللغوي في البلاغة العربية ومثال ذلك في رثاء أبي تمام (ت٢٣١ه).

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

A kii ru erin lori ki a ma f'ẹṣẹ tan iho ire n'ile.

أكي رو أيرنْ لوري كي أمو فيسى تن إحوْ إرِيْ

"لا يحمل الصياد فيلا على رأسه ويحفر حجر

جدجد بأصبع رجله"

لا يستطيع أي إنسان أن يحمل الفيل على رأسه كونه حيوانا جسيما ولا يمكن للإنسان أن يحفر جحرا بأصبع رجله وهذا يوضح أن ألفاظ المثل مجازية مهما كانت العبارة قوية. ولمكانة الفيل الكبيرة بين الحيوانات الأخرى اعتبره يوربا أميرا بين زملائه الحيوانات استعمله مجازي لمنصب كبير. وكون الجدجد حشرة لا يصطادها سوى الصغار ولهذا يستشار به الإنسان في منْزلة

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

كبيرة إلاّ ينحط به طماعه وشرهه لأجل اطلاعه على ما يزدريه وهذا يطابق (الاستعارة) المجاز الغوي في البلاغة العربية، والعلاقة المشابهة (في حجم كل من الفيل والجدجد) والقرينة حجم الفيل الذى لايمكن حمله على الرأس واستعمال أصبع الرجل لحفر جحر. فمثال ذلك في العربية: "أسرجت الريح وأسبقت بها الريح".

Nwan ni ki arugbo gba ọmọ pọn o ni wan ma pe ohun ko l'eyin nwan ni ki o pa ama ju ni.

أُنْوَنْ نِي كِي أَرُوبَوْ بَيْ أَوْمَوْ بَوْ أَوْنِي وَنْ مَوْ بَيْ أَوْأُنْ كَوْلَيْنِيْ أُنْوِنْ نِي كَأَوْ بَيْ أَوْمَوْجَيْ نِي.

"أمرت العجوزة أن تردف الطفل على ظهرها وتعتذر أنّها عديم الأسنان فهل طلبنا منها قتل الطفل حتى تأكله بالأسنان"

لا يأكل الإنسان العادي لحم البشر ولا يسمح يوربا" بالنمنمية [٢٥]لأي حاجة، يظهر لنا هذا أن المثل لا يقصد العجوزة المعتذرة إنما يضرب المثل للذي يعتذر دائما في عون غيره ولا يقوم بمعاونة غيره إلا بالاشمئزاز أو الارتداد هذا يطابق (الاستعارة) المجاز اللغوي في البلاغة العربية والعلاقةم المشابهة (عذر غير مقبول) والقرينة (التعذر بالأسنان) ومثال ذلك في العربية: "رأيت ثعلبا يكيد لأمته كيدا يعجز عنه كل ثعلب".

الاستعارة وأنواعها

الاستعارة من المجاز اللغوي وهي تشبيه حذف أحد طرفي التشبيه فعلاقتها المشابهة دائما[٢٦]. تنقسم الاستعارة إلى عدة أقسام. منها: تصريحية أو مكنية، أصلية أو تبعية، تمثيلية أو مرشحة ومجردة أو مطلقة. وهذه الأمثال اليورباوية التي جرت مجرى الاستعارة في البلاغة العربية:

Ẹwọn kii ja ko pe

أَيْوَنْ كِي جَي كَوْبَيْ

"إذا قطعت السلسلة لا يتم عدد أجزائها"

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

لا يمكن لسلسلة أن تقطع نفسها إلا يسبّب الناس قطعها فاستعيرت كلمة "السلسلة" للجماعة لما بينهم من المودة التي تشدّ بعضهم بعضا. فشبه الصديقين بالسلسلة واكتفى بالمشبه به فحذف المشبه والعلاقة المشابهة والقرينة كون السلسلة لا تنقطع بنفسها وهذا يطابق الاستعارة التصريحية في البلاغة العربية ومثال ذلك في العربية قول المتنبي (ت٩٦٥م) في وصف دخول رسول الروم على سيف الدولة:

"وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

Alẹ ti ko t'oju ẹni ṣu a kii mọ ookun rẹ rin

أَلَيْ تِكَوْ تَوْجُو أَيْنِشُو أَكِي مَوْ أَوْكُنْكُنْ رَيْ رِنْ

"الليل الذي لم يجن في عين الإنسان لا يعرف كيف العسير في ظلمته"

فكلمتي الليل والظلمة استعارتان. شبه الحادثة التي لم تبدأ في حضور الإنسان بالليل والجهل عندها بالظلمة التي لا يستطيع أن يسير فيها الإنسان على الصواب في الأمر إن لم يصبر ليعرف بداية الأمر. والعلاقة بينهما المشابهة والقرينة حالية وحذف (الحادثة التي لم تحدث في عين الإنسان) وتلك المشبه به (الليل الذي لم يجن في عين الإنسان) وهذا يطابق الاستعارة التصريحية في البلاغة العربية ومثال ذلك في العربية قول السَّريّ الرفاء (ت٥٣٦٢) في السفن

"كلّ زنجية كأن سواد الليل أهدي لها سواد الإهاب"

A kii fi cjc dudu sinu ki a tu ita funfun jade.

أَكِي فِي أَيْجَيْ دُودُ سِنُ كِي أَتُو اِتَوْ فُنْفُنْ جَدَيْ

"لا يكتم الإنسان الدَّمَ الأسود في القلب ويبصق بصاقا أبيض".

يشبه المثل الحقد والبغض بالدم الأسود الذي في قلب الإنسان غيرة لغيره ويشبه الصحبه بالبصاق الأبيض وحذف المشبه وصار العبارتان استعارتين فالعلاقة المشابهة والقرينة العربية ومثال ذلك قول المتبي (ت٥٩٦).

"إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنّ أن الليث يبتسم

Aguntan ti o ba aja rin yoo je'gbe

أَغُوتَنْ تِي أَوْ بَى أَجَى رِنْ يَوْ جَيْبَيْ

"الشاة التي تصاحب الكلب ستأكل البراز"

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

كلمات "الشاة والكلب والبراز "مستعارة استعيرت الشاة للصالح الذي يتحمل مالقى من الأذى حتى الجوع ولا يأكل الرذيلة. واستعير الكلب للمفسد الذي بطمعه يسيء خلقه واستعير البراز للأخلاق الدنيئة السيئة.

إذا شرع الصالح يصاحب المفسد لا بدّ من ان يشترك مع المفسد في فساده وتصير حال الصالح قبيحا لقرينه كحال الشاة التي تصاحب الكلب التي لا بد فى ان تأكل البراز مع الكلب حذف المشبه وترك المشبه به. ثم استعير التركيب الدال على حال المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية والقرينة حالية. فمثال ذلك في العربية:

"قبل الرماء تملأ الكنائن (إذا قلته لمن يريد بناء بيت مثلا قبل أن يتوفر لديه المال).

Eso, eso ni igbin gun igi

أَيْسَوْ، أَيْسَوْ نِي إِبِنْ غُنْ إِغِي.

"بالحذر والرفق يصعد حلزون الشجرة".

يشبه المثل حال الإنسان الذي يروم مقاما عاليا باصطباره وتحمله قبل أن يبلغ المرام بحال الحلزون الذي تصعد الشجرة العالية فحذف المشبه واستعير التركيب الدال على حال المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية والقرينة حالية في البلاغة العربية. ومثال ذلك في العربية قول البحتري (ت٢٨٤ه).

إذا ما الجرح رمّ على فسلا تبين فيه أهمال الطبيب

Ekan ni cjo nsan ni mọ.

أَيْكَنْ نِي أَيْجَوْ أُنْسَنْ بِي مَوْ

"فإنّما تلدغ الحية المرء لدغة واحدة"

يشبه المثل الإنسان المفسد الواشي الذي بحاله يؤلم الناس كلدغة الحية الحقيقية. قد تلدغ الحية إنسانا مرات لكن إذا عرف الإنسان واشيا أو مفسدا، عليه أن يجتنب منه إذ حاله كحال الحية عند لدغتها ولا تكون عاقبة الحال إلا الندامة والألم. حذف المشبه (الإنسان المفسد) وترك المشبه به (لدغة الحية) ثم أستعير التركيب الدال على حال المشبه به للمشبه وهي (لدغة) على سبيل الاستعارة التمثيلية في البلاغة العربية، ومثال ذلك في العربية قول شاعر:

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

"متى تبلغ البنيان يوما تمامه إذ كنت تبينه وغيرك يهدم"

Abata ta kete bi ẹniti o b'odo tan

أَبَتَى تَى كِيْتَيْ بي أَيْنِتِي أَوْ بَوْدَوْ تَنْ

"انفصلت المستنقعات كأن لم تنتسب إلى البحر"

تستمد المستنقعات سقيها من البحر القريب إليها ولهذا يشبه المثل حال الإنسان الذي يستفيد من مفيد فلما زال الفائدة منه صار متمردا على مفيده فحذف الإنسان المتمرد في الحال لمفيده (المشبه) وترك المستنقعات الكافرة (المشبه به) ثم استعير التركيب الدال على حال المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة والتمثيلية في البلاغة العربية والقرينة حالية ومثال ذلك في العربية قول شاعر:

"ومن ملك البلاد بغير حرب يهون عليه تسليم البلاد"

Isu ẹni ni t'ọwọ ẹni b'epo

إِسُو أَيْنِي نِي تَوْوَوْ أَيْنِي بَيْبَوْ

يقول المرء هي التي تجعل يد صاحبه في زيت النخيل"

يشبه المثل الإنسان المتمرد الذي يجعل أسرته ووالده في مشكلة وازدراء بالبقل التي تنكسر وتجعل يد آكله في الزيت النخيل. حذف المشبه (الإنسان المتمرد) وترك المشبه به (البقول المنكسرة) لكن رمز بأحد لوازم المشبه. فاليد هي قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي إذ ما للبقل يد أو قدرة أو حركة يجعل بها يد آكله في الزيت النخيل وهذا يطابق الاستعارة المكنية في البلاغة العربية قوله تعالى على لسان زكريا (ربِّ إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا). [٢٧]

Bi iya nla ba gbe ni sanlẹ kekeeke a maa gun ori ẹni.

بي إِيَأْنْلاَ بَا بَيْ نِي سَنْلَيْ كِيْكِيْكِيْ أَمَوْ غُنْ أَوْرِ أَيْنِي.

"إذا صرع العذاب الكبير إنسانا على الأرض فإن العذاب الصغير يركب رأسه"

يشبه المثل صاحب الفرج والكرب الذي أذله الكرب بالعذاب الكبير ويشبه المثل ما يتلقى ممن هو أصغر منه قوة وبطشا لأجل حال ازدرائه بالعذاب الصغير فحذف المشبه ورمز اليه بأحد

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

لوازمه وهو الركوب في (يركبنا) لتكون قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي وهذا يطابق الاستعارة المكنية في البلاغة العربية فمثال ذلك في العربية: "بزغت الفتاة".

المجاز المرسل

المجاز المرسل: كلمة استعملت في غير معانيها الأصلية لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي[٢٨] وقد تكون العلاقة سببية أو مسببية – جزئية أو كلية – اعتبار ما كان أو اعتبار ما يكون – محلية أو حالية[٢٩].

Bi a ba oju ti a ba imu isalẹ agban ni a pari rẹ.

بي أبوْ أوْجُو تِي أبَوْ إمُو إسَلَيْ أبَنَ نِي أبَريرِيْ سِي.

"إذا غسلنا الوجه والأنف يتم المسح إلى الذقن".

فإن لم يشر المثل إلى معنى غير الذقن أو الأنف والوجه فليس بالمثل الحقيقي ولهذا نرى أن ألفاظه مجازية إذ حقيقة المعنى يصور المثل الإنسان الجاهل عمّن يراقبه في أفعاله وينذره بأن يذكر الكبار والسلطات الذين يلاحظونه وسيجزيه بما يستحق من الجزاء أو العقاب على حسب صنعه وهذا يطابق المجاز اللغوي (المجاز المرسل)في البلاغة العربية العلاقة غير المشابهة والقرينة حالية.

Ẹnu o mọ mo jẹri

أينو أومَوْ موْ جيْر

"الفم لا يذكر ما أكله في الماضي"

وحقيقة المقصود لهذا المثل هو عن طبيعة الإنسان أنه طمّاع لا يكتفي بشيء كان يطلب ووجده بل يزيد طمعه في الآخر ويودّ أن يذوق الحلاوة دائما لشرهه. فكلمة "الفم" استعملت مجازية إذ الفم جزء من الإنسان وله شأن كبير في الإنسان فأطلق الجزء وأريد الكل فالعلاقة جزئية فهذا يطابق المجاز المرسل في البلاغة العربية ومثال ذلك في العربية[٣٠].

ألقى الخطيب كلمة كان لَها كبير الأثر

Bi ẹyinkule ko sun a pẹ lẹyin rẹ titi bi o ba pẹ oorun a gbe onile lọ.

بي أيْينْ كُولَيْ كَوْسُنْ أبَيْ لَيْينْ رَى تِتِي، بي أوْبَا بَيْ أوْرُنْ أبَيْ أوْنلَيْ لَوْ.

"إذا لم ينم وراء البيت ننتظره فمهما يطول الوقت يأخذ رب المنْزل النوم"

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

فاستعمال "وراء البيت" في المثل مجازي إذ أريد به ربّ المنْزل، أي يسمع حركاته من وراء البيت مستيقظا كان أم نائما فمعناه: الذي يريد أن ينفع من غيره لزم عليه الصبر بصاحبه إذا أراد أن يحقق الأحلام، وأطلق فيه المحل وأريدت حال ربّ المنْزل مستيقظا والعلاقة المحلية فهذا يطابق المجاز المرسل في البلاغة العربية ومثال ذلك في العربية قوله تعالى: (واسأل القرية التي كنا فيها). [٣١]

Ajeje ọwọ kan ko gbẹru d'ori

أَجَيْجَيْ أَوْوَوْ كَنْ كَوْ بَيْرُو دَوْر

"اليد الواحدة لا تحمل الحمل على الرأس"

وكلمتي اليد والحمل مجازيتان، أريد "باليد" الاتحاد أي الذي يتحدّ ببعضه بعضا و"الحمل" أريد به الانتاج الذي يحصل عليه الإنسان باتحاده مع غيره.

والعلاقة بين المعنى الأصلي والمجازي هي: أن اليد الحقيقة تشد بعضها بعضا وتعني القوة ولسبب القوة في اليدين استعملها استعمالا مجازيا للاتحاد. وهذا يطابق المجاز المرسل في البلاغة العربية والعلاقة السببية [٣٢]

Ijapa nmi ẹyin rẹ ni ko jẹ

إِجَبَى أُنْ مِي أَيِينْ رَي نكَوْجَيْ

"السلحفاة تتنفس لكن الذبل يحجبه".

نعرف أن ذبل السلحفاة لا تحجبه عن العيش فلا تذهب السلحفاة إلى أي مكان إلا ومعها الذبل وبهذا يحقق أن العبارة استعملت استعمالا مجازيا والمراد يبذل الإنسان كل مجهوده على مقصودة لكن لم تظهر نتيجته للناس وصير جهده كسلا عند الناس لعدم اكتفاء وزره عليه. وهذا يطابق المجاز المرسل والعلاقة غير المشابهة والقرينة المانعة من إرادة معنى الأصلي والمجازي حالية. ومثال ذلك في قول أديب حينما دفن عاليا "دفنوه فدنوا العلم والحجا" [٣٣].

المجاز العقلي

المجاز العقلي هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هوله لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي فقد يكون الإسناد إلى سبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدر أو بإسناد

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

الفاعل إلى المفعول أو المبني للمفعول إلى الفاعل. أو ما وضع في أمر عقلي لا لغوي فجعل ما ليس في الواقع واقعا [٣٤].

Kokoro ti o nje efo jare efo iwonba ni eweko dara mo

كوْكَوْرَوْ تي أَوْ أُنْجَسْ فَوْجَرَيْ أَيْفَوْ إِوَنْبَى نِي أَيْوَيْ كَوْ دَرَمَوْ

"الحشرة التي تأكل كرنب لم تقترف ذنبا أليست الورقة التي طغت في جمالها".

كرنب من الأوراق اللذيذة لتطبخ فلا تستطيع الحشرة أن تأكلها لجمالها إذ هناك أجمل الأوراق. فمقصود المثل هو أن لا يجهل صاحب المنصب العالي بغضا ممن هو أسفل منه درجة وجاها والقرينة لفظية وهذا يطابق المجاز العقلى في البلاغة العربية ومثال ذلك في العربية "زرع المحسن المعروف".

Alagema ni o un bimo on naa aimojo ku s'awa re.

أَلَغَيْمَوْ نِي أَوْأُنْ بِمَوْ أَوْأُنْ نَى أَا مَاجَوْ كُو سَوْوَوْرَيْ

"قال لَغَيْمَوْ بأنه قد أنجب ابنه وجهله عن رقصة عيبه".

أَلَغَيْمَوْ – أحد الأغوال اليوروباوية يرقص بالحصير، وإيمان يوربا بالقول لم يتح الفرصة لأن يعلّم صغره، إذ الغول رسول من أجدادهم الأموات ولهذا لا يريد المثل بهذا المعنى السطحي إنّما يضرب المثل للصغير الذي يهذّب الوالد فلم ينتبه للتهذيب حتى شبّ على التمرد والعنف وإن لم يصب الولد شيئا من حياته فلا يلومنّ إلا نفسه، والقرينة المانعة من إرادة معنى الأصلي والمجازي لفظية وهي ألغيمي إذ هو من الأموات. وهذا يطابق المجاز العقلى في البلاغة العربية فمثال ذلك "حاريت نيجيريا الجهل".

Bi okunrin r'ejo ti obinrin paa, ki ejo sa ti ma lo

بي أَوْكُنْرِنْ رَيْجَوْ تَوْبِنْرِنْ بَى، كِي أَيْجَوْ سَاتَمولَوْ

"إذا رأى الرجل حيّة وقتلتها المرأة المهم ألاّ تتخلص الحيّة"

عاديا لا ترى امرأة حيّة ومعها رجل ثم تبحث هي عن العصا لقتلها بل يأخذها الرعب ويبحث الرجل عن العصا لقتلها، وهذا من خصائص رجوليته إذ لم يقصد المثل الحيّة الحقيقية إنّما يشير إلى كلّ شيء صار خطيرا أليما كلدغ الحيّة إن لم تقتل تؤذي غيرها، وإذا قامت امرأة

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

بمسئولية وجبت على كلّ من المرأة والرجل فنعم ما فعلت؟ واستعمال كلمة "الحية" مجازي والمهم هو أن يزول الضر والمشقة من المجتمع فليس استعارة إذ العلاقة غير المشابهة والقرينة لفظية إذ لم ينتظر المرأة قتل الحيّة ومعها رجل وهذا يطابق المجاز العقلي في البلاغة العربية ومثال ذلك في العربية: "قتل الكسلان الوقت".

A ni ki a wa ẹniti o leyin ki a fọmọ fun abuke jade, gan-nakuu ẹyin rẹ la nwi.

أَنِي كِي أَوَى أَيْنِتِي أَوْلَيْنِ فَوْمَوْ فُنْ أَبُكِيْ جَدَيْ غَنْنَكُو أَيْنِ رَيْ لا أَنْوِي.

عزمنا على أن نبحث عن ذي ظهر لنزوجه إيّاه وخرج محقوقب هل ظهره المرفوع غرضنا؟"

استعملت كلمة "ظهر" مجازية ولم يطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بأن جعل الرجل الذي له عضد. ويستطيع أن يقوم بحقوقه على زوجته فردا صاحب الظهر. ولو لم تكن لتكون الكلمة استعارة ويميز الإنسان بعقله المقصود "بظهر" في المثل إذ للمحقوقب ظهر ناتئ ولما له من صفات الظهر وجب أن نفكر في الذي له عضد وثروة ولفقد محقوقب التعضيد ينحطه من منْزلة الظهر المقصودة مهما رفعت ظهره".

إذ لا تأكل الزوجة ظهره الناتئ وإذا وقع الأمر في شأن العقل لتمييز المراد يطابق المجاز العقلي في البلاغة العربية إذ لا يدرك الإسناد إلا بالعقل والإسناد لسبب الفعل ومثال ذلك في العربية. وقال شاعر:

أنا لمن معشر أفني أوائلهم قيل الكماة إلا أين المحامون

الكناية وأنواعها

الكناية في اللغة أن تتكلم بشيئ وتريد غيره. يقال: كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به، فبابه: كنى يكنى كرمي يرمى، كنا يكنوا كدعا يدعو... أنشد الجوهري[٣٥]:

وإني لأكنو عن قدور بغيرها وأعرب أحيانا بها وأصارح

أما المصدر فهو: (كناية)، ولم يسمع (كناوة)، ولذا فإن (كنيت) أفصح من (كنوت)[٣٦].

والكناية في اصطلاح علماء البيان: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، فالمتكلم يترك اللفظ الموضوع للمعنى الذي يريد التحدث عنه ويلجأ إلى لفظ آخر

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

موضوع لمعنى آخر تابع للمعنى الذي يريده فيعبر به عنه. تنقسم الكناية باعتبار المكني عنه فقد يكون المكني صفة أو موصوفا أو نسبة ولهذا تحلل الأمثال اليوروباوية المختارة التي جرت مجراها.

Firi nidi ọkẹ alọ ko l'ohun kigbe

فِرِ نِدِي أَوْكَيْ أَلْوْ كَوْلَوْأُنْ كِيبَيْ

"لمحة عند الخزينة وحالما غادر يصرخ صاحبها".

كنى المثل عن السارق: إذ يصف المثل الإنسان الذي لو قرب خزينة غيره خلال لحظة لسرق منها ويصرخ صاحبها بعد مغادرته فلم يصرخ على أنه سارق إنّما كنى به عن ذات لازمه لمعناه وهي الصراخ وهذا يطابق الكناية عن الموصوف في البلاغة العربية ومثال ذلك في قوله تعالى: {أَوَمَن يُنشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ}[٣٦] (كناية عن البنت).

Ejo ọmọ oniwere, ojọ ti alaye ti d'aye ao ba ejo rẹ ri, igi lọmọ araye ma nyọọ si.

أَيْجَوْ أَوْمَوْ أَوْنِوِيرِيْ. أَوْجَوْ تِي أَلَيِيْ تِي دَيِيْ أَوْبَا أَيْجَو رَيْ رِي. إِغِي لَوْمَوْ أَرِيَيْ مَا أُنْيَوْسِي

"الحية المتلوية منذ الزمن الذي خلق الخالق الدنيا لا يصادقها الإنسان كلّما رآها الناس يبحثون عن العصى القتلها".

كني الحية المتلوية عن المفسد والواشي. من كان خلقه سيئا من المستحسن أن يجتنبه ذو مروءة وإذا حمل شخص على جماعة وضرب واحدا من الجماعة هذا المثل ينذر به المستصعين على مصاحبته مهما كان جميل المنظر فإنه لم يختلف عن جسم الحية الملموسة ولم تكن في بطنها شيء سوى الآلام والضرر لغيره. لم يصرح أنه مفسد وعيار بل كني به عن ذات لازمه لمعناه وهي (اجتناب الناس عن الحية) وهو يطابق الكناية عن الموصوف في البلاغة العربية فمثال ذلك. "حي مستوى القامة عريض الأظفار" كناية عن الإنسان.

Ijapa bu okele ọmọ rẹ lanu o ni o gbọ bẹẹ oun ri

إِجَبَى بُو أَوْكَيْلَيْ أَوْمَوْ رَيْ لَنُو أَوْنِي أَوْ يَوءبَي أَوْأُنْ رِي.

"أخذت السلحفاة اللقمة وفتح الابن فمه فقالت هل سمعت ذلك عني قط؟"

كني حال السلحفاة عن البخل والشح. يصف المثل السلحفاة التي لم ترحم طفلها وهي تختلف كل الاختلاف عن الأمهات المعروفات واللزوم السلحفاة حرمان اللقمة لابنها.

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

كنى به فلم يصرح صفة الإنسان بالبخل إنّما وصفه بصفات لازم معناهِ. وهذا يطابق الكناية عن الصفة في البلاغة العربية ومثال ذلك في العربية قول الخنساء (ت٢٤ه) لأخيها صخر.

طويل النجاد رفيع العماد كثير رماد إذا ما شتا"

Aparo eese ti aṣọ rẹ fi pọn bayi? oni igbawo ni aṣọ ko ni pọn, ọsan jije oru sisun, onje ko ṣe fi silẹ oorun ko ṣe ma sun.

أَبَرَوْ أَيْنَيْسَيْ تِي أَشَوْرَيْ فِي بَنْ بَيِ؟ أَوْنِي إِبَوَوْ نِي أَشَوْ كَوْن يِبَنْ. أَوْسَنْ جِجَيْ أَوْرُ سِسُنْ، أَوْ أُنْجَيْ كَوْ سَيْفِي سِلَيْ أَوْرُنْ كَوْ سَيْ مَسُنْ.

سئل الحجل: لماذا يكون ثوبك وسخا دائما فأجاب وكيف لا يكون ذلك. أشتغل بالطعام أطراف النهار وأشتغل بالنوم آناء الليل. والطعام لا يترك والنوم لا يسمح للمقلة".

كنى المثل عن الكسل، إذ الحجل الذي يشتغل دائما فى وسخ. وبكسله صار ثوبا قذرا ولم يصرح بصفة الكسل بل كنى عنه بما يتعذر به الحجل لقيام أحد الفرائض ويؤديه إلى القذرة وهذا أيضا يطابق الكناية عن الصفة في البلاغة العربية ومثاله في العربية:

"يشار إلى إبراهيم بالبنان "كناية عن العظمة والشهرة وعلو المكانة.

Ijebu kan ẹru rẹ mefa

إِجَيْبُو كَنْ أَيْرُرَيْ مَيْفَى

"إجيبووي واحد مع حمله الستة"

كني بالمثل عن حب المال ومكره في جمع المال ونفقته كان أهل إجيْبُو مشهورين بالحيلة لا سيما في جمع المال ونفقته وإذا اتصف رجل بهذه الصفات (المكر وحب المال والبخل) يضرب المثل له كناية عن صفته فلم تنسب الصفة إليه مباشرة بل ينسب المثل الصفة إلى من هو مشهور بينهم (إجيبو) وأظهر علامة لهذه الكناية أي يصرح بما يستلزم الصفة (أثقاله الستة) فهذه العبارة نسبة عن حيلة جمع المال ونفقته وهذا يطابق الكناية عن النسبة في البلاغة العربية ومثال ذلك في العربية قول شاعر ينسب السماحة إلى ابن الحشرج:

"إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج"

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

وبمرور على هذه الملاحظات البلاغية (البيان) في الأمثال اليورباوية المختارة يتذوق الفصحاء وناطقي العربية تذوقا بلاغيا برغم أن البلاغة اليورباوية لمّا تبلغ مرتبة رفيعة ولما تدوّن في الكتاب كالبلاغة العربية إنّما هي ملحوظة في سياق الكلام عند التخاطب.

الخاتمة

حاولنا معرفة أمثال اليوربا وأيامهم ووقائعهم وعاداتهم. وطابقنا الصور البيانية فى الأمثال اليورباوية المختارة بعد مفهوم البيان والمجاز عند علماء اللغة. مفهوم الأمثال اليورباوية وأهميتها فى تطوير اللغة والثقافة وبهذه المحاولة المتواضعة يستطيع العالم العربي والإسلامي أن يروى عطشان ذوقهم لفهم المعنى المراد فى الأمثال اليورباوية. وكتبنا الأمثال اليورباوية بأحرف العربية لتسهيل القراءة لمن أراد الممارسة لهذه الأمثال.

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

الهوامش والمراجع

١- انظر لسان العرب. ص ٤٠٦

٢- انظر لسان العرب، ص ٤٠٧

٣- البيان والتبيين. ج ا ص ٧٥

٤- النكت فى اعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل ص٩٨

٥- انظر دلائل الإعجاز ص ٢٦٤

٦- انظر بسيونى عبدالفتاح فيود (١٩٩٨) علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان القاهرة: مؤسسة المختارة للنشر والطباعة ص ١١٨

٧- انظر الإتقان ج٢، ص٤٧ والبرهان ج ٣. ص ٤٣٢

٨- اليوروباوية: هي قبيلة مركزة في جنوب غرب نيجيريا .وقد تستعمل كلمة "يوربا" لهذا الشعب وكلمة "اليوروباوية" كلغة التخاطب والكتابة بينهم. وهذه القبيلة تحتوى من سبع ولايات من الولايات في نيجيريا وعدد سكان المنطقة يجاوز٣٠مليون كما فى إحصاء الوطن عام ٢٠٠٦م.

٩- المنجد في اللغة. الطبعة العشرون: ص:٣٧٣

10- P. O. Ogunwole:(1970)The essential of the Yoruba Language, London:Hodder and Stoughton,p 67

١١- انظر سليمان شئث سليمان أدينرن شئث (١٩٨٩م)" دراسة للصور البيانية فى الأمثال اليوروباوية" بحث مقدم لقسم الأديان جامعة إلورن، إلورن نيجيريا ص١٨

١٢- انظر سليمان شئث سليمان أدينرن شئث (١٩٨٩م)" دراسة للصور البيانية فى الأمثال اليوروباوية" ص١٩.

13- Owe l'esin ọrọ ti ọrọ ba sọnu owe lafi nwa

14- Bi ọmọde bamọ ọwọ wẹ yoo ba agba jẹun pẹ

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

15- Igbẹhin ni alayo nta

16- Bada S.O.(1979); *Owe Yoruba ati Isedale Won* Ibadan, Nigeria:University of Ibadan press p.34

17- Ki a ma jẹ alajẹ fẹnu-nu'lẹ bi adiẹ

١٨- انظر سليمان شئث سليمان أدينرن شئث (١٩٨٩م)" دراسة للصور البيانية في الأمثال اليورباوية"

19- Ni Bi iṣẹ o pẹ ni cniyan kii pẹṣẹ lodifa fun ọpalamba cku atijọ, sile kan

٢٠- القينينة، الغيلم هكذا يضرب يوربا أمثالهم بالأشياء والحيوانات والسلحفاة أما للبخل أو للحيلة أو مكر أو الذكاء

٢١- يأتي (القينينة): استعملها كذكر لان الأنثى لا تحرث الأرض عند اليورباويين.

٢٢- أنظر المثل السائر ص ٤٠- ٤١

٢٣- سورة البقرة الآية ١٩

٢٤- علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، ص٢٠

٢٥- نمنمية: أن يأكل الإنسان لحم البشر

٢٦- محمد عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني: الإيضاح، ص٣١٣

٢٧ - محمد محي الدين عبد الحميد: شرح السعد المسمى مختصر المعاني، ص٨٧

٢٨- علي الجارم ومصطفى أمين ص١١٧

٢٩- محمد محي الدين عبد الحميد شرح السعد المسمى مختصر المعاني، ص٩٨

٣٠- علي الجارم ومصطفى أمين، ص١١٠

٣١- سورة يوسف: آية ١٢

٣٢- محمد محي الدين عبد الحميد: ص٩٥

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

٣٣- محمد محي الدين عبد الحميد: ص٩٧.

٣٤ - علي الجارم ومصطفى أمين: ص١٢٧

٣٥- علي الجارم ومصطفى أمين: ص١٢٥

٣٦- سورة الزخرف: آية ٤٣

مخبرون

الرقم	الاسم	العنوان/ محل المقابلة	عمر	تاريخ المقابلة	التحف او المهنة
١	الحاج عبد الكريم المتوفى٢٠٠٥م	حارة أوكي أبو. ولاية أويو- نيجيريا	٦٨	١٩٨٩/٩/١٨ ١٩٨٩ /١٠/١١ ١٩٨٩/١٠/١٢	إمام مسجد
٢	الاستاذ د. عبد الرزاق ديريمي أبو بكر	قسم اللغة العربية جامعة الورن. نيجريا	٦٢	١٠١٩٨٩/ /٢٧ ١٩٨٩/١١/ ١٧ ١٩٨٩/١١/ ٢٥	الأستاذ في اللغة العربية. و محاضر في اللغة العربية.
٣	السيد بدي أجي	القسم اللغوي واللغات النيجيرية. جامعة إلورن. الورن- نيجيريا	٦٦	١٩٨٩/١٠/١٠ ١٩٨٩/١١/٢٣	محاضر في اللغة اليوربناوية.

المصادر الأجنبية

Abubakre, R.D (1986); *Bayan in Arabic Rhetoric* Ibadan, Nigeria: Inter Printers Limited

Ajayi,Bade(1984); *Igbaradi funkiko Ojulowo Aroko.* Department of Linguistics &Nigerian Languages Ilorin, Nigeria : University of Ilorin

Ajibola, J. O (1974); *Owe Yoruba* 2nd Edition Ibadan, Nigeria: Oxford university press

Akinlade, Kola (1987) *Owo ati Itumo*,Ibadan, Nigeria :Abi print publishing Co. Ltd

_____*Owe Pelu Itumo* Lagos, Nigeria: Longman,

Areje, Raphael Adekunle;(1985) *Yoruba proverbs* Ibadan, Nigeria;Baptist Press

Atilade, E.A. (1966); *Akoka Yoruba* book III, IV &V Lagos, Nigeria: Model Printers Muslim,

Bada S.O. (1979); *Owe Yoruba ati Isedale Won* Ibadan, Nigeria: University press Ltd.

Cowan,J. Milton ed. (1960);*A dictionary of modern written Arabic* India:Modern Language Services,

Delano, Isaac O (1979); *Owe l'esin Ore. Yoruba proverbs Their Learnings and Usage* Ibadan, Nigeria:Oxford University press,

Elias, A. Elias & ed. Elias. E (1985); *Modern Dictionary (Eng-Arabic)* 15th Edition Cairo:Elias Modern Press

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

Ibikunle, Supo (1979); *Iwe Ijinle Yoruba* Ibadan, Nigeria: Oxford University press
Kosemani Supo (1987); *Owe ati Asayan oro Yoruba* Ibadan,Nigeria:Vantage Publishers
Odunjinirin, J.S.A (1989) *Iwe kika Asiko book V & VI* Lagos, Nigeria: Academy press Ltd,
Ogunwole, P.O(1978); *The Essentials of the Yoruba Language* London: Hodder and Stoughton
Olabode; Afolabi(1983): *Metaphoric process; The Yoruba case* Department of linguistics and Nigerian Languages Ibadan. A paper presented at the 14th Annual conference on African Linguistics, Department of African languages and literature, University of Wiscousin maidon 7-1-1983
Oyebamiji, Mustapha & Co. (1988) *Eko Ede tuntun book III* Ibadan, Nigeria:University Press Ltd..
Oseni, Z.I(1978):*Afenmai–Yekhe proverbs: Collected translated and Annotated* Department of Religions, University of Ilorin, Ilorin, Nigeria
A Dictionary of the Yoruba Language (1980) Ibadan, Nigeria: Oxford University Press

المصادر العربية

الجاحظ. عمرو بن بحر: (١٩٨٢م) كتاب البيان والتبيين. بيروت:دار الفكر ج ١ – ٢.

الجارم.علي وغيره: (١٩٦١م) البلاغة الواضحة. دار المعارف. مصر

بسيوني. عبدالفتاح فيود (١٩٩٨)علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان. القاهرة مؤسسة المختارة للنشر والطباعة

حسن.علي محمد: (١٩٧٥م)أسرار البيان. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرويّة .

حسين. زكريا إدريس: (١٩٨٨م) " المنتخب من الأمثال النيجيرية " قسم الأديان. جامعة إلورن. إلورن – نيجيريا. مقالة لم تنشر وقتئذ .

الخفاجي. عبد الله: (١٩٨٢م) سر الفصاحة. بيروت :دار الكتب .

الخولى. كامل أثر القرآن في تطور البلاغة. مصر:دار الأنوار للطباعة

السيوطى.جلال الدّين: (١٩٣٩م) شرح عقود الجمان. مصر:مضطفى البابى الحلبى.

———— :(١٣٧٦ه)الزهر في علوم اللغة وأنواعها. مصر: دار إحياء الكتب العربية ج ١.

الشريف.محمود:(لا:ت) الأمثال في القرآن. مصر: دار المعارف.

ضيف. شوقي: (١٩٦٥م) البلاغة تطور وتأريخ. مصر: دار المعارف .

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

سليمان أدينرن شئث (١٩٨٩م)" دراسة للصور البيانية فى الأمثال اليوروباوية" بحث مقدم لقسم الأديان جامعة إلورن. إلورن نيجيريا لبعض المتطلبات لنيل الماجستير فى الغة العربية .

طبانة. بدوى: (١٩٥٦م) البيان العربي. مصر.

عبد الحميد. عوني: (١٩٦٥م) المناهج الواضح للبلاغة. مصر .

عبد الحميد. محمد محي الدّين: (لا:ت) شرح السعد المسى مختصر المعاني مصر: مطبعة محمد علي صبح وأولاده.

عبد الحميد. محمد محي الدّين : (١٩٦٩م) الإيضاح يفي علوم البلاغة. بيروت : المكتب لتجاري للطباعة.

عتيق. عبد العزيز : (١٩٧٠م) علم البيان. بيروت: دار النهضة العربية.

١٦- العسكرى. أبو هلال:(١٣٢٠م) كتاب الصناعتين فصاحات البيان. كستنتنوب . ج ١ غالب. حسب وغيره: بيان العرب في المعاني والبيان والبديع والعروض. بيروت: دار اللبناني.

فرهودى. حسن: (١٣٩٧ه) البلاغة والنقد. (وزارة المعارف. المملكة العربية السعودية

ابن القتيبة. عبد الله بن مسلم: (١٩٢٥م) عيون الأخبار. مصر .

اللادقى. محمد طاهر: (١٩٦٩م) البسيط في علوم البلاغة. بيروت: المكتب التجارى للطباعة.

مطلوب. محمد:(١٩٨٠م) البلاغة العربية. الجمهورية العراقية:وزارة التعليم المعالى والبحث العلمى.

دار المشرق (١٩٧٥م): المنجد في اللغة. (الطبعة الثانية والعشرون).

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY